

# رسالة

في النزول والمعية وإثبات الصفات

لشيخ الإسلام

أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة «رحمه الله»

(٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

وإليه

فصل من محنة شيخ الإسلام ابن تیمیة «رحمه الله»

تحقيق وتعليق

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل

عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين

دار علوم السنة للنشر والتوزيع

ح) دار علوم السنة ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم

رسالة في النزول والمعية وإثبات الصفات .. الرياض .

١٤٤ ص ، ١٧ × ٢٤

ردمك : ٩ - ٢ - ٩٣١١ - ٩٩٦٠

١- الأسماء والصفات أ- الشبل ، علي عبدالعزيز (محقق) ب- العنوان

٢١/٣٢٩٢

ديوي ٢٤١

رقم الإيداع : ٢١/٣٢٩٢

ردمك : ٩ - ٢ - ٩٣١١ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار علوم السنة

للنشر والتوزيع

تلفاكس : ٤١٤٠٠١٩

المملكة العربية السعودية

الرياض

ص.ب : ٥١٠٩٠ الرمز البريدي : ١١٥٤٣

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب وقف على طلبه  
العلم بالحفظ والصيانة والدعاء  
على السبل ٥٤٢٨٦٩٣٣

Vertical line segment

Faint, illegible text at the bottom of the page, possibly bleed-through from the reverse side.

## تقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. أما بعد :

فهذه تحفة من تحف شيخ الإسلام ابن تيمية، وفتوى من فتاواه في باب الأسماء والصفات، تُطبع لأول مرة، - في علمي - . وهي تتناول المسلك الواجب على المسلمين؛ تجاه أسماء الله وصفاته ليحققوا توحيد ربهم بأسمائه وصفاته .

كما تتناول صفة المعية العامة ومعناها ومقتضاها، وإبطال زعم النفاة والغلاة لهذه الصفة. وهي المعية العامة لجميع المخلوقات المقتضية للإحاطة والاطلاع كما قال سبحانه: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنِيٍّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

أما المعية الخاصة فهي معية الله بعلمه لمخصوصين: هم أوليائه وعباده المخلصون، وتقتضي نصره لهم وتأيده،

وإحاطتهم وعنايته الخاصة بهم، كما وردت هذه المعية في آيات كثيرة منها: قوله تعالى في سورة براءة ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾. وقوله في طه عن موسى وهارون: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ وقوله في آخر النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

وقوله في آيات عديده ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ و﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

كما قرّر الشيخ أبو العباس بن تيمية رحمه الله في هذه الرسالة المختصرة قواعد في الأسماء والصفات تناسب الردّ على الطوائف المختلفة، المخالفة للحق الواجب فيها، كذلك أبان عن ردود النفاة بعضهم على بعض، وإلزام بعضهم بعضاً؛ لاضطراب مناهجم، وتهافت أدلتهم، على حدّ قول القائل:

حججٌ تهافت كالزجاج تُخالها

حقاً وكلُّ كاسر مكسور

كما أبان في آخرها عن التأويل عند المتأخرين، وبيّن مذمته والمواقف الثلاثة للأهل السنة منه.

كل ذلك وغيره دبّجته يراعُه رحمه الله في هذه المسألة الصغيره بكمّها، الواسعة بمضمونها.

وفي ختامها أنوّه شاكراً بمراجعة هذا العمل من عدد من

أصحاب الفضيلة العلماء جزاهم المولى خيراً، وهم:

- ١ - معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .
  - ٢ - وفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك .
  - ٣ - فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان .
  - ٤ - وفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود .
- أسأل الله أن ينفع بها، وبعلم الشيخ الخاصّ والعام، وأن يجزيه عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وأن يتقبل هذا العمل عنده، ويحقق به رضاه والزلفى لديه ويورثنا به الفردوس الأعلى مع الرضى لوالدينا ومشايخنا والمسلمين آمين . اللهم صلّ على محمد وآله وسلّم تسليماً .

في الرياض حرسها الله

١٤١٨/٦/١٢

الرياض ١١٤١٥ ص . ب ٦٣١٢٨ - فاكس ٢٢٧٥٩٠٠

بريد إلكتروني :

Ali SHBEL @ Hot Mail. Com

## \* وصف النسخة المخطوطة :

وجدت هذه الرسالة ضمن مجموع رقم (٣٥٣٧) من مخطوطات مكتبة تشستربرتي<sup>(١)</sup> بدبلن - إيرلندا. وهي الرسالة السادسة منه، وعنون المفهرسون لها بهذا العنوان: «رسالة في النزول». وتقع المخطوطة في ست لوحات تبدأ من ورقة (٥٩) - (٦٥)، وفي اصطلاح المفهرسين من (٦٠ ظهر - ٦٥ وجه)، والمخطوطة بكاملها مصورة مرفقة هنا عقب هذه الدراسة. وفي كل لوحة صفحتان، في كل صفحة ١٧ سطراً، متوسط ما في كل سطر منها عشر كلمات. وخطها نسخي معتاد واضح، إلا أنه في التصوير الفلمي،

(١) وهذه المكتبة جمعها وملكها رجل اسمه «تشستربرتي» بمدينة دبلن بأيرلندا - المملكة المتحدة: «انجلترا» - ثم بعد وفاته بمدة جعل للمكتبة مجلس أمناء يرعى شؤونها ويشرف على محتواها من المخطوطات والمطبوعات وغيرها، حتى أصدر المجلس فهارس لمخطوطات المكتبة في تسعة مجلدات. ترجمت بعد في ثلاثة أجزاء. ومما يناسب ذكره أن تشستربرتي هذا كان مهندساً مدنياً، وعني بجمع المخطوطات، ولا يعنيه أي مخطوط! بل ما تميز منها: بالقدم، أو بكتابة مؤلفه له، أو عليه قلمه، أو قرئ عليه، أو بخط أحد تلامذته أو عصره، أو كثرة التوثيقات والسماعات والقراءات عليه... إلخ.



ثم ما سحب منه ورقياً غير واضح!

وميزة هذا المجموع - بما فيه رسالتنا هذه - تظهر في قدم نسخها إلى درجة قربها من عهد المؤلف رحمه الله .

حيث نسخها الشيخ: علي بن حسن بن محمد الحرّاني، فهو حراني كالشيخ ابن تيمية، وكان نسخها في ٥/٣/٧٥٦هـ كما هو مثبت في آخرها. أي بعد وفاة شيخ الإسلام بنحو ثمان وعشرين سنة .

وتم نسخ كامل المجموع في ٢٢/٣/٧٥٦هـ بقلم ناسخه جزاه الله خيراً، وبقية الميزات تأتي إن شاء الله .  
وقياس النسخة الأصلية هكذا [٨, ١٥ × ١٢] سم .

### محتويات المجموع :

حوى هذا المجموع عدة رسائل كلها لشيخ الإسلام هي كالتالي :

- ١ - شرح حديث النزول . من (١ - ٢٥) .
- ٢ - الوصية<sup>(١)</sup> . من (٢٥ - ٣١) .
- ٣ - رسالة في القيام بعد الأذان الأول يوم الجمعة من (٣٢ - ٤٠) .
- ٤ - الرسالة العدوية . من (٤١ - ٤٣) لقطعة منها .

(١) هذا المخطوط والذي قبله قيد التحقيق، إن شاء الله .

- ٥ - القاعدة المراكشية من (٤٣ - ٦٠) .  
٧ - مسائل وفتاوى متنوعة من (٦٦ - ٩٧) .

**\* مميزات هذه النسخة :**

- ١ - قرب عهد نسخها من عهد المؤلف - كما سبق - مما يعزز كونها منسوخة عن أصل منضبط .  
٢ - النسخة مقابلة على أصلها مرة واحدة، يدل عليها الدائرة المنقوطة بنقطة واحدة .  
٣ - كذلك عليها بعض التصحيحات بحاشيتها الجانبية .  
٤ - درج الناسخ على تسهيل الكلمات المهموزة نحو: ساير وفايدة والدلائل . وهي سائر وفائدة والدلائل .

**عيوب هذه النسخة :**

للعمل في التحقيق على نسخة وحيدة هموم وعيوب يدركها المشتغل به، ومن ذلك أن في هذه النسخة على جودتها ومميزاتها - عيب في سقط كبير مُخلٌ للمعنى يُراد التنبيه على موضعه، حاولت استدراكه من كلام الشيخ في بعض تصانيفه، وأرجو التوفيق في ذلك .  
كما أنه لا يليق حبس الانتفاع بالمخطوطة حتى العثور على نسخة أخرى أقابلها عليها!

## \* عنوان المخطوطة :

لم يرد على المخطوطة عنوان، وإنما مسألة سُئِلَ عنها الشيخ ثم جوابه، ككثير من المسائل والفتاوى والرسائل التي تعرض عليه فيجيب عنها.

ولقد اجتهد المفهرسون للمجموع فوضعوا هذا العنوان «رسالة في النزول» استشفافاً له من عنوان هذه المسألة! وإن كان هذا العنوان في الحقيقة لبعض مضمونها.

وعلى هذا فقد اجتهدت بوضع عنوان يوافق المضمون إلى درجة كبيرة، وهو: «رسالة في النزول والمعية وإثبات الصفات». حيث وافقني عليه العلماء.

## \* وقد قرّر الشيخ رحمه الله فيها عدة أمور، منها:

١ - الطريقة والمنهج الواجبان في مسائل الدين عموماً، وباب الأسماء والصفات منها على وجه الخصوص.

٢ - معنى معية الله لخلقه المعية العامة كما في آية المجادلة ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ الآية، وأنه معهم بعلمه بدلالة القرآن والإجماع.

٣ - ذم التأويل في نصوص الكتاب والسنة، بعدة دلائل.

٤ - الرد على من زعم أن معية الله تقتضي المخالطة والممازجة. وهو الغلط الذي يتوهمه منكرها أو ممثلها

معية الله .

- ٥ - قواعد في الرد على نفاة بعض الصفات أو كلها :  
أ - أن القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر .  
ب - أن العقل يدل على ما نفاه النفاة نظير دلالة على ما أثبتوه لله  
من الأسماء والصفات ، فالتفريق بينهما تفريق بين  
المتماثلات  
٦ - الرد على الأشاعرة والمعتزلة الجهمية والباطنية القرامطة .

### \* ثبوت نسبة الرسالة لمؤلفها :

ثبوت نسبة هذه الرسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية واضح من  
عدة جهات :

- ١ - ما نُصِّ عليه في السؤال من أنه مُوجَّه إلى شيخ الإسلام ابن  
تيمية ، ثم جوابه عنه .  
٢ - كون المجموع كلاً منسوباً للشيخ بخط ناسخ واحد ، مُقابلٍ  
للنسخة المنسوخة على أصلها .  
٣ - تشابه كلام الشيخ ها هنا في كلامه الماثوث على الصفات  
وآية المجادلة في مؤلفاته المشهورة المصححة والمُحَقَّقة  
نسبته إليه .

كذلك ذكره لقواعد في الصفات تكررت كثيراً في تقريره  
لباب الأسماء والصفات في العقيدة التدمرية وشرح الأصفهانية

والفتاوى وغيرها :

- كقاعدة القول في بعض الصفات كالقول في بعض .
- والقول في الصفات كالقول في الذات .
- إلزام النفاة في نفيهم عقلاً ، نظير ما أثبتوه لله كذلك .
- ردوده على الأشاعرة وأمثالهم من الصفاتية والقرامطة مما له نظائره كثيرة في تضاعيف تصانيفه ، مما تراه موثقاً في حواشي المسألة إن شاء الله . وما يعرفه المطلعون على كلامه والمختلفون إلى كتبه كثيراً .

٤ - وأهم ما يثبت نسبتها للشيخ ظهور أسلوب الشيخ في هذه الرسالة ، وطريقته في التعيد والاستطراد والتمثيل وتعدد أوجه الرد . . مما هو ظاهر من أسلوبه رحمه الله ، وما ألقاه الله على كلامه فيه من النور .



# صورة من الأصل المخطوط كاملاً

يعلم ان هذه التصورات موصوفة عن هذا الحق الذي  
 ظم هو الاحتمال والارواح التي بما بحاله كذلك المعنى  
 كما علمه ان هذه صور من السلف واللاحقة الاربعة  
 التي منقوشة من التواتر في الحقيقة والالهي المعنى القاسد  
 طاهر من الضوضاء والحقائق التي لم يزل في فهم  
 معنا هذا المعنى القاسد في الاله فطالما تدرك على هذا  
 الحق القاسد وان كلام الله ورسوله ما ينبغي على الله هذا  
 المعنى القاسد من دعاء الرحمن المعاني القاسدة قد  
 علم عليها الغزان كما في الغزال من الضمير يتعلم  
 ذلك من حيث المعنى القاسد فانه وان اخبر  
 بالامر ان الله تعالى على العرش وان ربيته وسيدته  
 الخواتم ولا يرضى وان لا يرضى جميعا فاصرف  
 بغير العزيمة والسمو من مظهرات يبينه ولغير  
 تعلمه في غير موضع من القاسد وهذه كلها صور  
 تتوالى في كل وقت من صورها من الاله  
 في علمها الشرح الامام العام الزاهد الورد  
 اولها اهل زمانه الاحكام في الدين والامان

احمد بن محمد الحكيم من عبد السلام بن تميمه الحراني رضي  
 الله عنه وارضاه وهو بالديار المصرية في قوله  
 تعالى ما باليونان من محكم ثلثة الالهوا ربهم الاية  
 وقوله وهو معكم ايما كنتم وقوله الذي  
 الله عليه وسلم يقول ربنا كل ليلة الى سماء الذي  
 وقد تاملت طيات هذه الايات واما الخليل بن  
 الصفا التي تترجم الله تعالى ولم يتناولوا هذا الخبر  
 ولا امثالها من احاديث الصلوات وقد قال طاهر بن  
 اذا تاملنا هذه الايات احسبت هذه الاحاديث  
 ايضا التي تاملنا في ما رواه في الايات وامر الاله  
 كما حانت ليتم لنا الصواب في ذلك  
**اجابة**  
 الحمد لله اجماع من هذه الاحاديث فان  
 كما تنبع من ثلثة القاسد الاولي  
 من الاله جبرن والانصار والذين يتوهم احسان  
 فان اجماعهم حمد فالعبد والبرق حمدان يالهم في  
 اجموعا عليه لان الاصول والاي في الموضع وحكي



جمع عملاً الصالحين والباطلين الذين صاروا جميعاً سابقين  
 إلى الله تعالى وذنوبهم مذكورة في مواضع كثيرة  
 وعلماؤهم في كتابه تعالى وما حالهم في ذلك واحد كمن قوته  
 وتوكل أيضا أو المستر يجوز في الكلام  
 بالصفات الواردة في الآيات والصفات وحملها على  
 الديمقراطية لانها لا ينزول إلا بالحق لا ينبغي بغيره  
 وإنما جعلت في الآيات والخواص وأقسامها في الآيات  
 بحيث يصح على كسفة: وإنما إنزلهما تنزل  
 عن منزلهما لأنه لا يجوز وقال  
 أي بكر الأجر في ذات الشريعة في ما يخص من  
 ذلك من العمل لله الذي رتب له الأجر من العمل الذي  
 عرفت الأجر من ذلك وهو ما يحسن به في الأحكام  
 بل في ذلك المستعمل في العمل ما في شريعة النبي  
 يرفع البناء على العهد فإنه بأن  
 معي في قوله تعالى إنه لا ينزل إلا  
بالحق فإنه لا ينزل إلا بالحق فإنه لا  
ينزل إلا بالحق فإنه لا ينزل إلا بالحق

غيره حتى ينزل العلم بالحق في أول الأمر ولو كان  
 بالحق من الحق في تلك الأوقات من حقها انهم  
 حقا في حقهم على سائر الصفات والصفات والصفات  
 على ما كان في ذلك الأوقات بالصفات على حد  
 من الصفات والصفات في غيرهم من صفات  
 الصفات والصفات لا ينبغي أن يستعمل أو يكون صفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات  
 من الصفات والصفات في الصفات والصفات في الصفات

محيطهم هكذا فستراه اهل العلم والادب كذلك وقد  
 واخبره اهل الانعام وهو على شدة هذا قول المسلمين  
 وكون الشيخ الوحيد الله عز وجل في كتاب الآيات بالآيات  
 بالله تعالى عند ما من خلقه وعلمه محيط بخلقنا جميعا  
 القول في العبادة والعباد وان الله على عباده عز وجل  
 يقولون اي علمه ان قائلنا قوله وهو معرف  
 فوهما فالتفاهة لله لا علة لبراهن وانه في قوله في الآيات  
 في قوله عز وجل ان الله في السموات وهو الله في  
 في قوله عز وجل ان الله عز وجل في السموات وهو الله في  
 في قوله عز وجل ان الله عز وجل في السموات وهو الله في  
 في قوله عز وجل ان الله عز وجل في السموات وهو الله في

ان يعال الكلام في الآيات ولا حاجت كلها على طرف  
 والحقة وانما اصل الآية منه السلق والاعطه  
 الكلام عن موضوعه واهراج كلام الله وسورة غاف  
 عليه وتبهد الله به وتذخرنا بالاذن بالصورة الكلام  
 عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المردح بعينه والبيان  
 تعالى وهو محكم ايما كنتم وكوه من الآيات  
 ظاهرهما ولا يسهل اليها ولا منتظها ولا معانها ان  
 يكون الله مختلط بالخلق من غير وجه ولا ي  
 خلقهم من مشاندها او مشانها بسرا وعقول  
 لها ان لم يبقا عن الحق والحق والحق  
 تتنهي النازلة والخطوط ولا يربى القاسم  
 والقبائل من حوقها من الحق الى انما يؤمن من  
 سورة كعبية عليه السلام في قوله عز وجل ان الله  
 خلق الاجيال علم لولا ان تبالغ في هذا الخلق  
 فانما الخلق الذي لا يربى من هذا  
 طائر في هذا العالم  
 على ان لا يعلم قدر ان الله في قوله عز وجل ان الله

فقد علموا غيرهم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
انما ارسلواكم لتعبدوا الله والصفحة تتكرر في انما ارسلواكم  
الصفات مما علمها لا اضطرارا بل بالحق والصدق واليقين وهو  
الذي ليس في العقول فانما ما انزلت من العبادات والصفات  
فقد تعلموا بها الله سبحانه وتعالى وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
والمعنى وما تاتى به في قوله هذا الخروج عن المعنى  
وهذا الخروج عن المعنى وهو مخالف في كل الاصل  
من الشرائع والحق وهذا اصل جميع الناس فانهم لا يقدرون  
ان يتصوروا المعنى من الصفات كما تعلموا في كل لغة  
منها في كل لغة ومعنى ما تاتى به في قوله هذا الخروج  
ولا خارج فان من يترك في قول الله تعالى في قوله  
ولا قد يخرج من محض ولا يجوز ولا معناه في قوله  
انما يوجد في كل لغة من الصفات وراء الوجود المعنى  
ولا يتصور في اللغة بل يتصور في كل لغة في كل لغة  
في اجازة بل في كل لغة في كل لغة في كل لغة

في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة  
في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة في كل لغة

فان جعل الظن بشرط الاطلاق يثبت في الخارج جميع  
 من الغفصين وهذا قد يسطناه وغير هذا الموضع  
 وثبت ان هؤلاء اصل الثابت والاولاد المتبعين الذين دون  
 للصفات ليس احد منهم فان ثبت فيهم التثاقيب  
 بل انما فيقولون فنقال لهم اذا تأملوا هذا فاذنوا ولو  
 هذا اولادنا ولو انشأنا فان قولنا ان هذا العقل اثبات امر  
 نقول له كالاتي بخلاف ما لم يرد على ان هذا كالعصب  
 كان الجواب من وجوه احدها ان هذا يقال بعدم  
 الوجود ليس في البلاغ على عدم وجهه ان لم يعلم بالعقل  
 ان صفة الخمر من زواله ليس بالبادئ بل هو السمع  
 فقد رويها الثاني ان يقال فهذا عدل الرسول  
 عن الاخبار صفات مرسله فانه يتصور الاما علمتهم  
 كقولهم وما لم يثبت عقولهم فيهموه بقوله الرسول  
 عدم الفايده لولا ان شاء الله وطنا انما ان  
 ليس لهم ان العقول على ان يتصوره نظير ذلك لانه  
 علم انما انتموه وانما في الوجود من الالفاظ بل ان  
 الوجه ان ما منه من التخصيصات يدل على انه  
 وما فيه

وما فيه من العقوبات، للمكذبين يدل على العصب كما قاله  
 وغير هذا الموضع فان قالوا انما قالوا بل علم نفسه  
 بذييل قطع العقل والتمثيل قبالة وكذا ان ذلك ان  
 علم نفسه يصريح العقول او صحح المقول وانما  
 تعلقه عز الله ان دعواكم ان هذا المصنوع يدل على  
 صريح العقول وصحح المقول قول غير هذا

**الكوارث**

انما القاذيب الذي هو صرف اللفظ عن الوجود  
 الراجح الى الوجود الخارج للفتنة ثلثة مسائل  
 احدها ان يفرق مطلقا ويقولوا لا حاجة اليه  
 وقام ذلك ان يتصوره القرائن والحدوث في الالوه  
 على المعاني انما يشك المشاكه الثاني  
 ان يقولوا ان القاذيب الذي قام عليه بل شك في ان يكون  
 يفي ذلك المعنى فربما يتنازع في موضوع الخمر يكون  
 هو ما يفرق منه سكرانه فليقول كلام الله وقوله محتمل  
 في البيان انما يحده الحدوث ان المشاكه الثالث  
 ان يثبوا ان هذا قاذيب عليه دليل شعبي وعقلي

مسألة

سئل عنها شيخنا ويحيا واما من الشيخ الامام العياشي  
 العالم بالله صلى الله عليه وسلم لما رجع اليه بعد ان كان في  
 اللد ان يفتي العزقة فاصبر العزقة فاصبح اليه فوجد  
 عيسى بن وهب واسنطجة ففقد ههنا شيخ الاحول ارمزي  
 الذي اوتى من العا نوح ابراهيم بعد ان استلام من  
 عمه الله بن ابي ابي اسير من عيسى بن الجراح بن يحيى  
 منقلا الله بعلومه النافذة وواشبهه عليه بعد ما علم  
 وظاهره وانما جرد في المهزلة والاخره بالديار المحمدية  
 ان يستبد الطاهر فيقول ان الله عز وجل  
 من جميع الجهات الخلقه وانما يبيح العلم الا في  
 واحد اربع من خلقه في بيته من خلقه في الكفر الى اخره  
 وذلك ان ذوات الخلق فاصبحه بالملك اذ انزل  
 من عند ربه في الخلق فهذا المنصور حق الام والام  
 يكون حق في الدنيا والآخرى كما يحسنه ما يقوله العقل الصريح  
 انهم انما حور من رضى الله عنهم اجمعين  
 رضى الله عنهم

اجاب

فانما يجيب قوله انك بينك الوفاء عنهم بالحق والاطمئنان  
 فيما اذا جاء عند الامانة بل ويثبتون ان الحق ان لم يجازت  
 ذلك لا قطعيا لاعتماد ولا تبعيا بل من ان العلم الصريح  
 يغير وما ثبته النسخ وان العلم الصريح لا يجازت  
 العقل الصريح اصلا كما يبين انما هو من عند القرآن  
 من قوله سبحانه لم يخافوا انه اذا هو بوهو العلم قد حدث  
 عنده انما وان العترة ثبتت ما بينه الامانة قد  
 والاضح ولد على ذلك وانما لا يشترط على المرشد  
 وجود ان لا يشترط بالعقل والسمع اثبت ما علم العقول  
 وذلك في ربه وبعده لان المرشد لا يشترط بجملة  
 الظهور به وانما لا يشترط ان لا يشترط بجملة  
 والله اعلم بحسب الله الحكيم  
 وحسن توفيقه وصدره ابراهيم  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومحمد وآله وصحبه  
 والارواح الطاهرة  
 والارواح الطاهرة  
 والارواح الطاهرة



## مسألة سُئِلَ عنها الشيخُ الإمامُ العالمُ العاملُ الزَّاهدُ

الورعُ، أوحدُ أهلِ زمانه: شيخُ الإسلامِ تقيُّ الدينِ أبي<sup>(١)</sup> العباسِ أحمدُ بنُ عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرَّانيُّ رضي الله عنه وأرضاه، وهو بالديار المصرية<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة/ ٧] الآية، وقوله: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [الحديد/ ٤] وقولِ النبي ﷺ: «ينزلُ ربُّنا كُلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا» الحديث<sup>(٣)</sup>.

وقد تأوَّل طائفةٌ هذه الآياتِ وأمثالها من آياتِ الصِّفاتِ التي أنزلها اللهُ تعالى، ولم يتأولوا هذا الحديثَ ولا أمثالَه من أحاديثِ الصِّفاتِ.

(١) كذا والصواب: أبو.

(٢) أذهبَ بالشيخ إلى مصر في رمضان سنة (٧٠٥هـ) بسبب ما كتبه أولاً في الحموية ثم في العقيدة الواسطية والمناظرة عليها. ورجع من مصر بعد أن لاقى فيها من السجن والأذية والفتن، في ذي القعدة سنة (٧١٢هـ) وقد مكث فيها سبع سنوات ونحو شهرين. وانظر: فصل من محنة شيخ الإسلام رحمه الله.

فيكون تأليفُ هذا الجوابِ مظنته في هذه المدة! والله أعلم.

(٣) «... حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

وقد قال طائفةٌ: إِذَا تَأَوَّلْنَا هَذِهِ الْآيَاتِ احْتَمَلَتْ هَذِهِ  
الْأَحَادِيثُ أَيْضاً التَّأْوِيلَ، فَمَا الْحُجَّةُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ وَإِمْرَارِ  
الْأَحَادِيثِ كَمَا جَاءَتْ؟ بَيِّنُوا لَنَا الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ  
أَجَاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهِ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُقَالَ: يَجِبُ اتِّبَاعُ طَرِيقَةِ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ  
الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَإِنْ  
إِجْمَاعَهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَالَفَهُمْ فِيمَا أَجْمَعُوا  
عَلَيْهِ، لَا فِي الْأَصُولِ وَلَا فِي الْفُرُوعِ. وَحَكِيَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ بِأَثَارِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ، قَالُوا فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى  
ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ وَنَحْوَهُ أَنَّهُ بَعَلِمَهُ.

وَحَكُوا إِجْمَاعَهُمْ عَلَى إِمْرَارِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا،  
وَإِنْكَارِهِمْ عَلَى الْمُحَرِّفِينَ لَهَا.

وَلِهَذَا لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَحْكِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ بِنَقْلِ صَحِيحٍ، أَنَّهُ تَأَوَّلَ  
الْإِسْتِوَاءَ بِالْإِسْتِيْلَاءِ<sup>(١)</sup>، أَوْ نَحْوَهُ مِنْ مَعَانِي أَهْلِ التَّحْرِيفِ؛ بَلْ

(١) كَمَا زَعَمْتَهُ الْأَشَاعِرَةُ وَالْمَاتَرِيدِيَّةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ إِلَى الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.  
وَكَذَا مِنْ أَوَّلِ إِسْتِوَاءِ اللَّهِ عَلَى عَرْشِهِ بِأَنَّ اللَّهَ يَحْدُثُ فِي الْعَرْشِ قَرَباً هُوَ  
إِسْتِوَاؤُهُ عَلَيْهِ، فَالْإِسْتِوَاءُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ: فَعَلَ يَفْعَلُهُ اللَّهُ فِي الْعَرْشِ. وَهُوَ =



ينقلُ عنهم أنهم فسّروا الآية بما يقتضي أنه سبحانه فوق عرشه،  
وتمامه أن ينقل بالإسناد الصحيح أنهم قالوا في قوله: ﴿مَا  
يَكُونُ مِنْ تَحْوَى ثَلَاثَةَ إِلهُورَابِعُهُمْ﴾ قالوا: إنهم قالوا بعلمه.

قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب «التمهيد في شرح  
الموطأ» لما شرح حديث النزول قال:

«هذا حديثٌ لم يختلف أهل العلم في صحته، وفيه دليلٌ  
أن الله في السماء على العرش، كما قالت الجماعة، وهو من  
حجتهم على المعتزلة، وهذا أشهرُ عند العامة والخاصّة،  
وأعرفُ من أن يُحتاج إلى أكثر من حكاية؛ لأنه اضطرارٌ لم  
يوقفهم عليه أحدٌ، ولا أنكره عليهم مسلمٌ»<sup>(١)</sup>.

قول عبدالله بن كلاب وأبي الحسن الأشعري والقلانسي وابن الزاغوني  
ومتقدمي القوم، ذكره شيخ الإسلام عنهم في شرح حديث النزول ضمن  
الفتاوى ٤٠١/٥، ٤٣٧، ٤٦٦، و«المحققّة» ١٨١، ٢٦١ - ٢٦٢،  
٣١٧. ونقله عن الأشعري البيهقي في الأسماء والصفات ٣٠٨/٢،  
والبغدادي في أصول الدين ١١٣.

(١) هذا النقل والذي بعده كرّره شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع منها:  
آخر القاعدة المراكشية ضمن الفتاوى ١٩٣/٥. وفي درء تعارض العقل  
والنقل ٢٥٤/٦ - ٢٥٥. وهو في التمهيد لابن عبد البر ١٣٨/٧ -  
١٣٩، مع اختلاف في الألفاظ يسير. وابن عبد البر رحمه الله أطل  
النفس في شرح حديث النزول بما تقر به أئمة أهل السنة، فالحمد لله،  
وانظر أيضاً فتح البر ١٢/٢، ١٦.

وقال أبو عمر أيضاً: «أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ هو على العرش وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحدٌ يُحتجُّ بقوله».

وقال أيضاً: «أهل السنة مُجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكذبون شيئاً من ذلك. وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، وزعم أن من أقرَّ بها شبَّه، وهم عند من أقرَّ بها نافون للمعبود»<sup>(١)</sup>.

(١) نقله الشيخ كذلك في درء تعارض العقل والنقل ٢٥٦/٦، وهو في التمهيد ١٤٥/٧ بهذا النص: «أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها من القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة. وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج، فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقرَّ بها مُشبَّه، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود. والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، وهم أئمة الجماعة والحمد لله» اهـ.

وهذا تعريف بالفرق الثلاث الكبار: الجهمية والمعتزلة والخوارج، إذ =

هي أصول البدع، وينضاف إليها الرافضة والمرجئة. =  
فالجهمية نسبة إلى الجهم بن صفوان السمرقندي الترمذي، الذي قتله  
سَلْم بن أحوز سنة ١٢٨هـ أخذ مقالته عن الجعد بن درهم الذي قتله  
بتعطيله ربه خالد القسري بالعراق سنة ١٢٣هـ، وعن غيره.

فقد ظهرت الجهمية بظهورهما في أواسط القرن الثاني الهجري، وكان  
الجهمُ جاحداً للأسماء والصفات ورؤية الله في الآخرة، قائلاً بخلق  
القرآن، وأن الله في كل مكان، وبالإرجاء المحض: بأن الإيمان هو  
المعرفة والكفر هو الجهل، وقائلاً بالجبر وفناء الجنة والنار، وأنهما لم  
تخلقا بعد، ونفي الحكمة عن أفعال الله، ونفي حقيقة الروح.

وكان قد ناظر السُّمنية - من فلاسفة الهند - فبقي أربعين يوماً لا يصلي  
ولا يعرف رباً ثم ظهر ببدعه.

قال شيخ الإسلام ١٨٢/١٣: «المقصود هنا أن دولة بني أمية كان  
انقراضها بسبب هذا الجعد المعطل وغيره من الأسباب، والتي أوجبت  
إدبارها، وفي آخر دولتهم ظهر الجهم بن صفوان بخراسان، وقد قيل:  
إن أصله من ترمذ، وأظهر قول المعطلة النفاة الجهمية. . وحقيقة قول  
الجهمية المعطلة هو قول فرعون، وهو جحد الخالق وتعطيل كلامه  
ودينه...» اهـ.

وانظر أقوال جهم في أوائل النونية لابن القيم، والتبصير لابن جرير  
١٦٩، ومقالات الإسلاميين ٢١٤، والملل والنحل ٨٦، والتبصير في  
الدين للاسفراني ١٠٧، والفرق بين الفرق ١٥٧، والتنبيه ٩٣-١٣٩،  
والفصل ٣/٣٥، ٨١ ومواضع بعدها، والخطط ٣٤٩/٢، والميزان  
٤٢٦/١، ولسانه ١٤٢/٢، والاعتقادات للرازي ٨٩، وتاريخ الجهمية  
١٠ - ٥٥.

والمقصود أن قول الجهمية هو عين قول المعتزلة في كلام الله .  
ولذا يقسم شيخ الإسلام الجهمية المعطلة إلى طوائف:

- ١ - الجهمية المحضة وهم هؤلاء .
- ٢ - الجهمية المعتزلة .
- ٣ - الجهمية الأشاعرة، وهم النفاة، وكل من عنده تعطيل ففيه تجهُّم بقدره .

والمعتزلة أشهر الفرق المبتدعة، سموا كذلك - على الأشهر - لما اعتزل واصل بن عطاء الغزالي (٨٠-١٣١هـ) الحسن البصري شيخه، بسبب سؤال عن مرتكب الكبيرة. فقال واصل: إنه لا مؤمن ولا كافر؛ بل بمنزلة بينهما. وهم فرق عديدة، ويُطلق عليهم: الجهمية، لموافقتهم لهم في صفات الله، وهم مدرستان، المتقدمة معتزلة البصرة، وبعدها معتزلة بغداد، حيث طرأ على المذهب التوسع والتجديد، ولهم أصول خمسة:

- ١ - التوحيد: ويقوم على نفي صفات الله، ومعاني أسمائه .
  - ٢ - العدل: وهو: نفي القدر؛ بأن العباد خالقون لأفعالهم، ولا تعلق لها بقدر الله وقضائه وتقديره .
  - ٣ - الوعد والوعيد: للمؤمن بالجنة، وللعاصي والكافر بالخلود بالنار .
  - ٤ - المنزلة بين المنزلتين: وسبقت ويسمونه «فاسق» وهو اصطلاح خاص بمدلوله عندهم، بأن الفاسق لا مؤمن ولا كافر في الدنيا .
  - ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: بالخروج على ولاية الجور إذا قدروا .
- ومن مقالاتهم: القول بأن القرآن مخلوق، ونفي رؤية الله في الآخرة، وتقديم العقل على الشرع، وإنكار عذاب القبر ونعيمه .

وقد ورث مقالاتهم أو بعضها: الرافضة والإمامية، والزيدية، والخوارج الإباضية، وبعض عقلائي عصرنا.

وانظر: مجموع الفتاوى ٩٧/١٣، ١٢٦ من الفرقان بين الحق والباطل، والأصول الخمسة وشرحها لعبدالجبار المعتزلي، والمغني في أبواب العدل والتوحيد له، وفرق وطبقات المعتزلة له ص ٤٠ وما بعدها.

والمقالات ٢٣٥/١، والتنبيه ص ٣٥، والملل ص ٤٣، وعددهم (١٣) فرقه، والفرق بين الفرق ص ٧٨، وعددهم أكثر من (٢٠) فرقة، ونحوه: التبصير للاسفرائيني، والاعتقادات ص ٣٥، وجعلهم (١٧) فرقة، والبرهان للسكسكي ٤٩ وعددهم (١٨) وفرق، والتبصير لابن جرير ١٧٨، ومذاهب الإسلاميين ٣٧/١ وما بعدها.

والخوارج: وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالسيف، فقاتلهم حتى أفنهم يوم النهروان، إلا بضعة نفر تفرقوا في النواحي وبثوا المذهب.

من أهم أصولهم التكفير بالذنب؛ فلذا كفروا عثماناً وعلياً ومعاويةً وسائر من تولاهم من المؤمنين، واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم، كما قال ﷺ فيهم: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» متفق عليه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

وأول أمرهم ما كان من ذي الخويصرة التميمي لما قال لرسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً: اعدل، فقال النبي ﷺ: «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل» فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه؟ فقال النبي: «دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.. ينظر إلى

## وقال الشيخ أبو بكر الأجرئي في «كتاب الشريعة» في باب

نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم إلى قذذه (ريش سهمه) فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم. آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على فرقة من الناس» قال أبو سعيد - راويه - : «فأشهد أنني سمعته من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت» متفق عليه من حديث أبي سعيد وهذا لفظ مسلم.

وقالوا بأن الإيمان شيء واحد إذا زال بعضه زال كله.

وأنكر جمهورهم حدَّ الرجم للزاني المُحصن، لعدم وروده في القرآن. ومن أشهر أسمائهم: الوعيدية، والحرورية، والشراة، والمحكمة، والمارقة، والنواصب.

وقد اختلفوا فرقا عديدة، نحو العشرين فرقة أبرزها: الأزارقة والصفرية والنجدات، والإباضية وهم الموجودون في زمننا في أفريقيا والجزيرة. والمصادر التي تكلمت عنهم كثيرة منها: البداية والنهاية ٢٨٩/٧ وما بعدها (العلمية)، وجامع الرسائل لابن تيمية ٢٣١-٢٣٢ (رسالة في التوبة)، ومقالات الإسلاميين ١/١٦٧، وجعلهم (٢١) فرقة، والملل والنحل ص ١١٤، وجعلهم (٨) فرق كبار، وعن كل فرقة شعب، والفرق بين الفرق ص ٢٩١ وعددهم (٢٠) فرقة، ونحوه التبصير ص ٤٥، والتبصير في معالم الدين لابن جرير ص ١٦٠، والفرق المفترقة ص ١١، وعددهم (١٤) فرقة، اعتقادات فرق المسلمين (٤٩) وعددهم (٢١) فرقة، والتنبيه للملطي ص ٥١، والخطط ٣٥٤/٢، والبرهان للسكسكي ٣٢/١٧، وعددهم (١٨) فرقة.

التحذير من مذهب الحُلُولِيَّة: «الذي يذهب إليه أهل العلم أن الله على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيطٌ بكلِّ شيءٍ، وقد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى وبجميع ما في سبعِ أرضين... يُرفع إليه أعمالُ العباد»<sup>(١)</sup>

(١) ذكره الإمام محمد بن الحسين الأجرئي (٣٦٠هـ) في كتابه: الشريعة ص ٢٨٨، وسقط من كلامه: «ما في سبعِ أرضين وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السِّر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم ما توسوس به النفوس، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله عز وجل مثقال ذرة في السموات والأرضين إلا وقد أحاط علمه به، فهو على عرشه سبحانه العلى الأعلى يرفع إليه أعمال العباد» اهـ..

وانظر مجموع الفتاوى ٢٢٩/٥.

والحلولية هي: عقيدةٌ وثنيةٌ قديمةٌ وجدت عند اليونانيين وعند النصارى، وأول ظهورها في فرق القبلة لدى غلاة الرافضة ثم لدى الجهمية، وآلت إلى الصوفية والمشبهة حتى عدّها أصحابُ المقالات من فرقهما، بأن قالوا: إن ذات الخالق حلّت في ذات المخلوق.

ففي مقالات الإسلاميين ٨١/١ وما بعدها عدّها من غلاة الرافضة، وكذا في الفرق بين الفرق ١٩٣ وجعلهم عشر فرق، وكذا في التبصير ١٣٠، وفي الاعتقادات ص ١٠٠ عدّهم من الصوفية، وفي الفرق المفترقة ٨٦ عدّهم من المشبهة، وعلى كل حال هم أنواع كالتالي:

١ - أهل الحلول العام: ومنهم متقدمو الجهمية ومن شابههم، القائلون: إن الله في كل مكان، وهؤلاء لازم قول أهل الوحدة والاتحاد، وهم الذين ردّ عليهم الإمام أحمد في الرد على الجهمية ١٣٨ وما بعدها، =

فإن قال قائلٌ: فما معنى قوله: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ الآية التي يحتجُّون بها؟  
 قيل له: علمه، والله على عرشه، وعلمه مُحِيطٌ بهم.  
 هكذا فسَّره أهلُ العلم.  
 والآية تدلُّ أولها وآخرها على أنه العلم، وهو على

وقال فيهم ابن القيم في النونية ص ٥١ :

وأتى فريق ثم قال وجدته بالذات موجوداً بكل مكان .

٢ - أهل الحلول الخاص: وهم وثنيو اليونان، والنصارى، وغلاة الرافضة، وغلاة الصوفية والمشبهة الذين جعلوا الحلول في أفراد مخصوصين، كإله الطب حلٌّ في ثعبان عند اليونانيين، وحلول الله في عيسى، وفي علي أو آل بيته، أو في الحلاج أو من يدعونهم أولياء - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - .

وكلا النوعين حلولهم حلول ذات .

وقد كَفَّرَ أهلُ الحلول العام كابن عربي وأشباهه النوعَ الثاني لقولهم بالتخصيص. أي: تخصيص الحلول بأعيان مخصوصه كعيسى وعلي والثعبان وغير ذلك .

٣ - حلول الصفات: وهم من ادعوا حلول بعض صفات الله في المخلوق، كالعلم والكلام .

انظر هذه الأنواع عند شيخ الإسلام في درء التعارض ١٤٨/٦ - ١٥٩ و ١٧٣ - ١٧٨ و ٢٥٢/٢ والفتاوى ١٧١/٢ - ١٧٢، ومنهاج السنة ٥٣٧/٤ و ٤٢٦/٥ و ٣٧٢ والإيمان ص ٣٦٤ .



عرشه، هذا قولُ المسلمين<sup>(١)</sup>.  
وقال الشيخُ أبو عبد الله بنُ بطة في كتاب «الإبانة»: «بأن  
الإيمانَ بالله<sup>(٢)</sup> الله على عرشه بائنٌ من خلقه، وعلمه مُحيط  
بخلقه.

(١) كذا حكاه رحمه الله في مواضع من كتبه: كما في منهاج السنة النبوية  
في نقض كلام الشيعة القدرية ٣٧٨/٨ ونص أنه تفسير الإمام أحمد  
ومن قبله من العلماء، كابن عباس والضحاك وسفيان الثوري.

وانظرها في الفتاوى ١٠٣/٥ - ١٠٥، وفي الحموية وشرح حديث  
النزول منه ٤٦٨/٥، ٢٣١/٥ - ٢٣٢ و ٢٤٨/١١ ومواضع أخرى.

وفي نقض قول الحلوية انظر مع ما سبق شرح حديث النزول ضمن  
الفتاوى ٤٩٨-٤٩٩ والحموية ١٤٢/٣، ٤٩/٥ - ٥٠، ٦٧،  
١٠٤ - ١٠٦، ٢٢/٦، ١٠٤.

(٢) كذا في الأصل، وفي الإبانة الكبرى لابن بطة، المطبوع باسم «المختار  
من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» ص ١٣٦:  
«باب الإيمان بأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، وعلمه محيط  
بجميع خلقه وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم  
من المؤمنين أن الله تبارك وتعالى على عرشه فوق سماواته، بائن من  
خلقه، وعلمه محيط بجميع خلقه، لا يأبى ذلك ولا ينكره إلا من  
انتحل مذاهب الحلوية، وهم قوم زاغت قلوبهم...» والكلام فيهم  
متصل. وانظر: بقية الكلام ١٤٣ - ١٤٤، حيث اختصر هنا عما هنالك  
اختصاراً غير مخل. وانظر درء التعارض ٣٥/٢، وشرح حديث النزول  
٤٦٥/٥ - ٤٦٦، وانظر أيضاً: الإبانة الكبرى لابن بطة (٣٨٧هـ)  
(كتاب الرد على الجهمية) ٢/٢٠٨.

أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أن الله على عرشه فوق سمواته، بائنٌ من خلقه .

فأما قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ فهو كما قالت العلماء : علمه .  
وأما قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام / ٣] معناه أنه هو الله في السموات وهو الله في الأرض <sup>(١)</sup> .

وتصديقه في كتاب الله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ [الزخرف / ٨٤] <sup>(٢)</sup> واحتجَّ الجهميُّ : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ فقال : إن الله معنا وفينا . وقد فسر العلماء أن ذلك علمه . ثم قال في آخرها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة / ٧] .

فهؤلاء وأمثالهم الذين هم من أعلم الناس بأقوال السلف من الصحابة والتابعين، وكلُّ منهم <sup>(٣)</sup> له من المصنّفات

(١) أي : إله معبود في السموات، وإله معبود في الأرض، وهو سبحانه وتعالى واحد بدليل قوله في تمام آية الأنعام بعدها : ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ .

(٢) زاد في الأصل ابن بطة : وقد قرأ بعضهم : ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ اهـ كما هي قراءة الخلفيتين الراشدين عمر وعلي وقراءة ابن مسعود رضي الله عن الجميع .

(٣) من هؤلاء الثلاثة المنقولة أقوالهم : الحافظ ابن عبد البر والإمام الأجرى، والإمام ابن بطة .

ومن غيرهم ممن له من المصنّفات كذلك : والحافظ الطبراني والخطيب البغدادي واللالكائي وأبو إسماعيل الهروي، وأبو عمر الطلمنكي، =

المشهورة مافيه العلم بأقوال السلف وآثارهم، ما يُعلم أنهم أعلمُ بذلك من غيرهم، وقد حكا إجماع السلف كما ترى.

الوجهُ الثاني: أن يُقال: الكلامُ في الآيات والأحاديث كُلِّها على طريقةٍ واحدةٍ. والتأويلُ الذي ذمَّه السلفُ والأئمةُ هو: تحريفُ الكلام عن مواضعه، وإخراجُ كلامِ الله ورسوله عما

والكرجي، وأبو الفتح نصر المقدسي، والبيهقي، وأبو نصر السجزي وابن طاهر القيسراني.

وقبلهم محمد بن نصر المروزي وابن أبي شيبة صاحب المصنف، وعبدالرزاق، وأحمد بن نصر الخزاعي، وابن جرير الطبري، وابن خزيمة، وإبراهيم المروزي، وأبو بكر الصبغي - وأبو الشيخ، ومحمد القصاب، وعبدالعزیز التميمي، وابن أبي زيد القيرواني، وآل منده، وغيرهم كثيرون ممن يعتمد عليهم ابن تيمية كثيراً في نقل أقوال السلف ويعزو إليهم في مواطن من كتبه، تتبعتها وذكرت أسماء مؤلفاتهم في مقدمة أطروحتي ابنُ الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة ١/٥ - ١٢. وما ذكرته هنا اختصاراً!

وشيوخ الإسلام - رفع الله درجته - عقد فصلاً في كتابه «الدرء» ٦/٢٥٠ - ٢٦٦، وقال في أوله: «وأما كلام من نقل مذهب السلف والأئمة فأكثر من أن يمكن سطره..». ثم نقل عن أبي نصر السجزي، وأبي عمر الطلمنكي، ونصر المقدسي، وأبي نعيم الأصبهاني، وأبي أحمد الكرخي، وابن عبدالبر، ومعمر بن أحمد الأصبهاني، وابن أبي حاتم، وأبي محمد المقدسي، وأبي عبدالله القرطبي المفسر، وأبي بكر النقاش، وأبي بكر الخلال، والبيهقي، وأبي حنيفة، وابن المبارك، وابن خزيمة، وغيرهم من سادات التابعين، رحم الله الجميع.

دَلَّ عَلَيْهِ ، وَبَيَّنَّهُ <sup>(١)</sup> اللَّهُ بِهِ .

وقد حدَّه طائفةٌ بأنه : «صرف الكلام عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بغير دليل» <sup>(٢)</sup> .

فقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] ونحوها من الآيات ليس ظاهرها ولا مدلولها ولا مقتضاها ولا

(١) كذا قرأتها، والله أعلم.

(٢) وهو التأويل المذموم، الذي هو في واقع الأمر وحقيقتة تحريف. وهو التأويل في اصطلاح المؤولة النفاة في باب الصفات. انظر: الفتاوى ١٩١/٤ ، ١٧٠/٣٣ ، ١٨١ . والتدمرية ٩٠-٩٦ ، والمجموع ٣٢٤/٥ و٣٤٧-٣٤٩ ، ١٣/٢٨٤-٢٨٥ ، والحموية الكبرى ٢١-٢٢ .

وللتأويل ثلاثة معانٍ:

١ - التفسير. وهو المشهور عند كبار المفسرين المتقدمين، كابن جرير وغيره، ومنه قولهم أوَّل لي الرؤيا أي فسَّرها وعبرها.

٢ - التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الشيء، ويكون عليها في حقيقتة، وفيه قوله تعالى في الأعراف : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي ﴾ الآية. وقوله في سورة يوسف عنه : ﴿ وَقَالَ يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ ﴾ .

٣ - في اصطلاح المتأخرين من المتكلمين والأصوليين وغيرهم، أنه: صرف اللفظ من الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بقريضة أو دليل. ولكن الشأن فيه صحة القرينة أو الدليل لهذا الصرف! ففي باب الصفات والغيبات لا قرينة تصح، فيكون التأويل هاهنا تحريفاً. ويأتي تقسيمه للشيخ رحمه الله.

معناها أن يكون الله مُختلِطاً بالمخلوقين مُمتزجاً بهم، ولا إلى جانبهم مُتِيامناً أو مُتَياسراً ونحو ذلك<sup>(١)</sup>؛ لوجوه:

**أحدها:** أنه لم يقل أحدٌ من أهل اللغة أن المعية تقتضي المُمازجةَ والمُخالطةَ، ولا توجبُ التيامنَ ولا التياسرَ ونحو ذلك من المعاني... (٢).

إنما يلزم إذا قلت: هو حيٌّ بحياة، عليمٌ بعلمٍ، قديرٌ بقُدرة. وأنا أقول: حيٌّ بلا حياة، عليمٌ بلا علم.

(١) انظر في هذا التقرير له رحمه الله في الواسطية ضمن الفتاوى ١٤٢/٣، والحموية الكبرى ضمن الفتاوى ١٠٤/٥ - ١٠٦/٥ و ٦٧/٥، ٢٢/٦، ١٠٤، ودرء تعارض العقل والنقل ١٤٦/٦ وما بعدها و ٢٥١/٦ و ٢٣٧/١ وشرح حديث النزول من الفتاوى ٤٩٨/٥ - ٤٩٩.

(٢) ها هنا سقط في الكلام اشتمل على تنمة الجواب الثاني والثالث والرابع. ويأتي الجواب الخامس في ص ٤٢. والكلام بعده استطراد في مناقشة المعتزلة وشبههم، وذكر المؤلف في منهاج السنة ٣٧٥/٨ - ٣٨١ ثلاثة أوجه في بيان أن معية الله لا تقتضي الممازجة والمخالطة، هي اختصاراً:

- ١ - أن لفظ «مع» في لغة العرب إنما تدل على المصاحبة والموافقة والاقتران، ولا تدل على أن الأول مختلط بالثاني في عامة الموارد.
- ٢ - أن القرآن قد جعل المعية خاصة أكثر مما جعلها عامة. ولو كان المراد اختلاط ذاته بالمخلوقات لكانت عامة لا تقبل التخصيص.
- ٣ - أن سياق الكلام أوله وآخره - ولا سيما في آيتي المجادلة والحديد - يدلُّ على معنى المعية، وأنها بعلم الله، حيث افتتحها وختمها بالعلم.

قيل له : هذا باطل من ثلاثة أوجه :

١ - أحدها : أن التَّجْسِيمَ الذي تزعمه يلزم في هذا كما يلزم في هذا .

٢ - الثاني : أن إثباتك حياً بلا حياة ، عليماً بلا علم ، قديراً بلا قدرة مُخَالِفٌ لصريح العقل ، أكثر من مخالفة ما فررت منه .

٢ - الثالث : أن خُصومَكَ من النُّفَاة المُثَبِّتة يخالفونك في هذا الفرق ، فالْمُثَبِّتَةُ لِلصِّفَاتِ يقولون : ليس في الجميع تجسيمٌ ، أو التَّجْسِيمُ الذي نفيتَه ليس بمُنتَفٍ .  
والنُّفَاة القرامطة<sup>(١)</sup> يقولون : التَّجْسِيمُ في إثباتِ الأسماء ،

(١) القرامطة : سُمُّوا بهذا الاسم نسبة إلى داعية من دعاتهم اسمه حمدان بن الأشعث الشهير بقرمط من سواد العراق المتوفى سنة (٢٧٨هـ) . قال الشيخ في المجموع ١٤٣/٣٥ ، «فهؤلاء القرامطة هم في الباطن والحقيقة أكفر من اليهود والنصارى وأما في الظاهر فيدعون الإسلام ؛ بل إيصال النسب إلى العترة النبوية - أهل البيت - وعلم الباطن الذي لا يوجد عند الأنبياء والأولياء . وأن إمامهم معصوم . فهم في الظاهر من أعظم الناس دعوى بحقائق الإيمان وفي الباطن من أكفر الناس بالرحمن ، بمنزلة من ادعى النبوة من الكذابين قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ وهؤلاء قد يدعون هذا وهذا» . وقال في موضع آخر عن أشهرهم - في المنهاج ٣٤٣/٦ : «وشرُّ منهم - أي من العبيدية =

كالتجسيم في إثبات الصفات<sup>(١)</sup>.  
 فإن قال المُتفلسفُ: أنا أتأوّل هذا كلّهُ، وأتأوّل ما ورد في  
 معاد الأبدان.  
 قيل له: فتأوّل ما وردَ في معادِ الرُّوحِ ونعيمِها، وما وردَ

الإسماعيلية - قرامطة البحرين، وهي المعروفة الآن بالأحساء - أصحاب  
 أبي سعيد الجنابي - قتل سنة ٣٠١هـ - فإن أولئك لم يكونوا يتظاهرون  
 بدين الإسلام بالكلية، بل قتلوا الحُجَّاجَ، وأخذوا الحجر الأسود». =  
 والقرامطة الباطنية الفلاسفة يقولون عن الله: لا موجود ولا معدوم، ولا  
 حي ولا ميت، كما في الدرء ١١٩/٧، وفي التدمرية ١٦، ٣٨ - ٣٩  
 وانظر شرح الأصبهانية ٧٠/٥ - ٧٣ ضمن الفتاوى الكبرى. والمراد بهم  
 هنا من ينفون عن الله النقيضين، أي فلاسفتهم، وهم الذين يدلون  
 بهذه الحجج على نفاة بعض الصفات، أو على المعتزلة نفاة الصفات.  
 (١) هذا إلزام من نفاة الأسماء والصفات (الجهمية)، ونفاة النقيضين  
 (القرامطة) للمعتزلة ومن هو أخف منهم من النفاة.  
 وهو لازم - في الواقع - لهم؛ لأن القول في الصفات كالقول في  
 الأسماء.

والشيخُ بهذه المناظرة بين هؤلاء يُورد حجةً كلّ طائفة على ضدها،  
 حتى تتهافت حججُهم، ولا يبقى إلا المذهب السالم من ذلك، مذهب  
 أهل السنة والجماعة.

ونظير هذا ما قرره في غير ما موضع أن كلّ دليل صحيح يُقيمه  
 القدري، فإنه يُردُّ به على الجبري، وعكسه كلّ دليل صحيح يُقيمه  
 الجبري فإنما يُردُّ به على القدري، لأنهما ضدان، والحق وسط بينهما.

في إثبات واجب الوجود<sup>(١)</sup> وعنايته وإبداعه، وعلمه الكلي، ونحو ذلك. فالخطابُ الواردُ فيما نفيته أصرحُ من الخطاب الواردِ فيما أثبتته.

فإن قال: ما نفيته يستلزمُ تركيبَ واجب الوجود. قيل له: وكذلك ما أثبتته، ولا فرق؛ فإن الوجود، والوجوب، والعناية، والعقل، وأمثال ذلك معانٍ مُتميِّزةٌ في العقل كتميِّز ما أثبتته الصِّفاتيَّة.

وقيل له: فتأوَّل العباداتِ كما تأوَّلها القُرْمطيُّ. فإن قال: العباداتُ قد عُلِمَ بالاضطرار أن الرسول أوجبها، أو ليس فيها ما ينافي العقل.

قيل له: مُنازِعوك من النُفاة والمُثبتة يقولون لك ذلك، فالمعتزلةُ وغيرهم يقولون: إن معاد الأبدانِ قد عُلِمَ بالاضطرار

(١) أنواع الوجود ثلاثة:

١ - واجب الوجود، وهو من لم يحتج إلى غيره، وهو الله في اصطلاح الفلاسفة والمتكلمين.

٢ - جائز الوجود، أو ممكن، وهو المخلوق المحتاج إلى غيره.

٣ - ممتنع الوجود، وهو اجتماع النقيضين أو ارتفاعها أو اجتماع الضدين.

وقوله: «علمه الكلي»: لأن الفلاسفة تنكر علم الله بالجزئيات، فلا تثبت له سبحانه إلا علماً كلياً.

وانظر في إلزام الفلاسفة للمتأولين الحموية ١١-١٢.



أن الرسول قد أخبر به . والصفاتية يقولون : إن إثبات الصفات مما عُلِمَ بالاضطرار أن الرسول ﷺ أخبر به .

ويقولون لك : ليس في العقل منافية لما أثبتته من هذه الجزئيات ، كما ليس في العقل منافية لما أثبتته من العلميات .

والقرامطة ينازعونك فيما أثبتته ، حتى في النفس ، فيقولون : لا يُقال : هو لا موجود ولا معدوم ، لأن في هذا تشبيهاً له بالموجودات والمعدومات <sup>(١)</sup> .

فإن قلت : هذا خروجٌ عن النقيضين ، وهذا خروجٌ عن العقل ، وهو مُخالفٌ لما عُلِمَ بالاضطرار من السمع .

قيل له : وهكذا حالٌ جميع النفاة فإنهم لا بد أن يجمعوا بين النقيضين ، أو يسلبوا النقيضين كالقرمطي .

فمن قال <sup>(٢)</sup> : لا هو مبينٌ ولا مُحاديثٌ ولا داخلٌ ولا خارجٌ ، كان بمنزلة من يقول : لا قائمٌ بنفسه ولا بغيره ، ولا قديمٌ ولا مُحدثٌ ، ولا موجودٌ ولا معدومٌ .

ومن قال : إنه وجودٌ مُطلقٌ ليس له حقيقةٌ وراء الوجود

(١) وهو طرد مذهب القرامطة الباطنية «فلاسفتهم» في سلب النقيضين . ولكن هؤلاء لما فروا من مشابهة الموجودات ، والمعدومات ، وقعوا - بسلبهم النقيضين - في مشابهة الممتنعات ، وهو أردأ من سابقه بلا شك !

(٢) هو قول نفاة العلو والمعية من الأشاعرة والماتريدية وأشباههم .

المطلق. وقد تقرّر في المنطق: أنّ المُطلق بشرط إطلاقه لا يُوجدُ في الخارج؛ بل في الذهن: كالجسم المُطلق والحيوان المُطلق، فإن جعل المطلق بشرط الإطلاق يثبتُ في الخارج لجمعٍ بين النقيضين، وهذا قد بسطناه في غير هذا الموضع<sup>(١)</sup>، وبيّنا أنّ هؤلاء أهل التاويلات المُبتدعة الذين ينفون الصفات ليس لأحدٍ منهم قانونٌ مُستقيمٌ في التأويل؛ بل يتناقضون. فيقال لهم: إذا تأوّلتم هذا فتأوّلوا هذا، أو لا تتأوّلوا شيئاً.

فإن قالوا: ما دلّ العقلُ على إثباته لم نتأوّل كالإرادة، بخلاف ما لم يدل على إثباته كالغضب<sup>(٢)</sup>. كان الجوابُ من وجوه:

- ١ - أحدها: أن يُقال: عدمُ الدليل ليس دليلاً على العدم، فهب أنكم لم تعلموا بالعقل ثبوتَ صفةٍ أُخرى، فمن أين لكم نفيها بلا دليل، والسمعُ قد دلّ عليها؟!
- ٢ - الثاني: أن يُقال: فهذا عدلٌ للرسول ﷺ عن الإخبارِ

(١) كما في الفتاوى ٢٨٢/٥ - ٢٨٤. ودرء التعارض ٩٠/٥ - ٩٨، ١١١ - ١٤٤، و٩٣/٦ - ٩٧، و٢٥٥/٩ - ٢٥٦، و٢٥٦/١٠ - ٢٥٧ و٢٩٥ - ٢٩٨.

(٢) وهو قول من سبق من الأشاعرة والماتريدية ونحوهم، ممن ينفون أكثر الصفات، ويثبتون بعضها.

بصفاتٍ مُرسَلِهِ، فإنكم لم تثبتوا إلا ما علمتم بعقولكم وما لم تثبته عقولكم نفيتموه، فبقي كلامُ الرسولِ ﷺ عديمَ الفائدةِ في بابِ أسماءِ الله وصفاته<sup>(١)</sup>.

٣ - الثالث: أن يُبيِّنَ لهم أن العقلَ يدلُّ على ما نفيتموه نظيرَ دلالته على ما أثبتموه، وأن ما في الوجود من الإحسانِ يدلُّ على الرحمة، كما أن ما فيه من التخصيصات يدلُّ على

(١) وذا من لوازم التأويل الخطيرة. انظر: الحموية الكبرى ٥، ١٠، ٢٠ - ٢١، والفتاوى ١٦٦/٥ - ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٢/٦، ٥٦٧ - ٥٨٠ و١٣/١٧٥.

ومن أوضح هذه اللوازم ما في دليل السبر والتقسيم على فساد التأويل، وذلك أنه بسبر المسألة سبراً صحيحاً نجد أنها تقسم إلى قسمين صحيحين هما:

- ١ - أن يكون الله ورسوله ﷺ ثم صحابته غير عالمين بهذا التأويل. وعندئذ فكيف ندَّعي علم ما لم يعلمه الله ورسوله ومن بعده صحابته، أو نشرع ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ.
- ٢ - أن يكون الله ورسوله ﷺ، ومن بعده صحابته عالمين بذلك، ولكن تركوا إظهاره للناس وتعبدتهم به، فلا بد أن يسعنا ما وسعهم، ويكون التأويل بهذا مخالفاً لهدي الرسول وهدى أصحابه من عدم الدعوة له.

وانظر أضواء البيان للشنقيطي ٣٧٨/٤ - ٣٨٠ في تطبيقه على القول بخلق القرآن ولا أفسد من لوازم دعوى التأويل من دعوى أهله أن علم السلف أسلم وعلم الخلف أعلم وأحكم.

الإرادة، وما فيه من العقوبات للمكذبين يدلُّ على الغضب. كما قد بُسِّط في غير هذا الموضوع<sup>(١)</sup>.  
 فإن قال: إنما نُؤوِّل ما عُلِّم نفيه بدليلٍ قطعيٍّ من العقل أو النقل.

قيل له: ونحن نُسَلِّم لك أن ما عُلِّم نفيه بصريح المعقول أو صحيح المنقول؛ فإنه يجب نفيه عن الله، لكن دعواكم أن هذا المنصوص يدلُّ على ما يُخالفُ صريحَ المعقولِ وصحيحَ المنقولِ، قولٌ غيرُ مقبولٍ...<sup>(٢)</sup>

الجواب الخامس: أن يُقال: التأويلُ الذي هو صرف اللَّفْظِ عن الاحتمالِ الرَّاجِحِ إلى الاحتمالِ المرجوحِ، للمُثَبِّتِ منه ثلاثةُ مسالك:

١ - أحدها: أن ينفوه مطلقاً، ويقولوا: لا حاجةٌ إليه، وتمام ذلك بأن يثبتوا تنزه القرآن والحديث عن الدلالة على المعاني الفاسدة.

٢ - المسلك الثاني: أن يقولوا بالتأويلِ الذي قام عليه دليلٌ

(١) راجع التدمرية ٣٤ - ٣٥.

(٢) وقد سبق التنبيه على سقط تنمة الجواب الثاني والثالث والرابع وهذا البحث هنا عن التأويل وحكمه، وقد سبقه أربعة أجوبة، إلا أن تكون تداخلت مع الأجوبة السابقة والله أعلم!

شرعيٌّ مثل أن يكون نفيُّ ذلك المعنى قد بيَّنه الشارعُ في موضعٍ آخر؛ فيكون هو قد بيَّن كلامه بكلامه، فلا يكون كلامُ الله ورسوله ﷺ محتاجاً في البيان إلى ما يُحدثه المحدثون.

٣ - المسلك الثالث: أن يُسلموا أن كلَّ تأويلٍ قام عليه دليلٌ سمعيٌّ أو عقليٌّ فإنه يجب قبوله، لكن يُطالبون منازعيهم بالدلائل القطعية فيما إذا حاجَّه إلى التأويل.

ويثبتون أن ذلك لم يُخالف دليلاً قطعياً: لا عقلياً ولا سمعياً؛ بل يُبيِّن أن العقلَ الصريحَ يُقرِّر ما أثبتته السمعُ، وأن العقلَ الصريحَ لا يُخالف النقلَ الصحيحَ أصلاً، كما يُبيِّن أن ما دلَّ عليه القرآنُ من أن الله مَبِينٌ لمخلوقاته؛ [إذ هو بدوُّ العلم] قد<sup>(١)</sup> دلَّ عليه العقلُ، وأن العقلَ يُثبت مَبَايِنَهُ للمخلوقاتِ، والسمعُ زاد على ذلك وأثبت الاستواءَ على العرشِ، وذلك لا يُعلم بالعقلِ، فالسمعُ أثبت ما علم العقلُ وزاد عليه وفصله<sup>(٢)</sup>، لأنَّ الرسلَ بُعثت بتكميلِ الفطرة وتقريرِها، لا بتحويلِ الفطرة وتغييرِها<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

(١) كذا في الأصل، وجعلته بين معكوفين لأن الكلام مستقيم بدونه.

(٢) كذا، ولعلها (وفصله) حيث يحتملها الرسم، والمعنى.

(٣) وفي الفطرة انظر بحث الشيخ لها وفي معناها، مطولاً في درء التعارض

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلواته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه وسلم تسليماً، بتاريخ خامس شهر ربيع الأول من ست وخمسين وسبعمئة.



---

ومصداق ما ذكره الشيخ قوله تعالى في سورة الروم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

## فهرس المصادر المُحال إليها فقط وما لم يرد ذكره أغفلت الإشارة إليه اختصاراً

- الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري الحنبلي (٣٨٧هـ)، (كتاب الرد على الجهمية)، ت يوسف الوابل، دار الراية بالرياض، ط ١، ١٤١٥هـ. وانظر المختار من الإبانة.
- إبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى (٤٥٨هـ) المطبوعة ت الحمود الجزء الأول، المخطوطة مصورة مكتبة صبحي السامرائي، والنسخة الهندية.
- الاستذكار، لابن عبد البر القرطبي أبي عمر (٤٦٣هـ) ت قلعجي، بيروت.
- الأسماء والصفات، للبيهقي (٤٥٨) ت عبدالله الحاشدي مكتبة السوادي بجدة.
- أصول الدين، لعبدالقاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، تصوير بيروت عن طبعة استنبول.
- أصول الشيعة، لناصر القفاري، ط ٢، ١٤١٥هـ، مغفل بلد الطبع.
- أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، تصوير بيروت عن الطبعة الأولى.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للفخر الرازي (٦٠٦هـ) ت محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- إغائة اللهفان من مصاديد الشيطان لابن القيم (٧٥١هـ)، ت محمد

- عفيفي، المكتب الإسلامي، ط ١٤٠٧هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت ناصر العقل، مكتبة الرشد ط أولى.
- الأنساب، للسمعاني (٥٦٢هـ) ت عبدالرحمن المعلمي، تصوير لبنان لطبعة دائرة المعارف العثمانية الهندية.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للعلاء المرداوي (٨٨٥هـ)، ت التركي والحلو، طبعة الملك فهد هجر للطباعة ٤١٥هـ.
- الإيمان الكبير، لابن تيمية (٧٢٨هـ) له طبعتان.
- ١ - ضمن الفتاوى ج٧.
- ٢ - نشر المكتب الإسلامي، ط ٢، ٣٩٢ك.
- الإيمان، للقاضي أبي يعلى (٤٥٨هـ)، ت سعود الخلف، دار العاصمة بالرياض ط أولى.
- البداية والنهاية، لابن كثير (٧٧٤هـ) له طبعتان.
- ١ - مكتبة المعارف بمصر وما صور عنها.
- ٢ - دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ.
- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للسكسكي (٦٨٣هـ)، ت بسام العمرش، مكتبة المنار بالأردن، ط ١.
- تاريخ الإسلام، للذهبي، (٧٤٨هـ)، ت عمر تدمري، دار الكتاب العربي ببلنات ط أولى.
- تاريخ الجهمية والمعتزلة، للجمال القاسمي (١٣٣٣هـ) مؤسسة الرسالة بيروت، ٧٩٩.
- التاريخ الكبير، للإمام البخاري (٢٥٦هـ)، ت عبدالرحمن المعلمي، تصوير عن طبعة دائرة المعارف الهندية.
- التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني، ت كمال الحوت، عالم



- الكتب بلبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- التبصير في معالم الدين، لابن جرير الطبري (٣١٠) ت علي الشبل، دار العاصمة ١٤١٦هـ.
- تبين كذب المفترى، لأبي القاسم بن عساكر (٥٧١هـ)، تصوير دار الكتاب العربي بلبنان، عن طبعة القدس بدمشق ١٣٧٧هـ.
- التدمرية، لابن تيمية (٧٢٨هـ) ت محمد السعوي، الطبعة الأولى.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ) ت مجموعة، نشر وزارة الأوقاف المغربية وما صور عنها.
- التنبيه والرد على أهل البدع، للملطي (٣٦٠هـ)، ت الكوثري، مكتبة المثني ببغداد ومكتبة المعارف ببيروت ٣٨٨هـ.
- جامع الرسائل والمسائل، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت رشيد رضا، تصوير دار الكتب العلمية.
- الحموية الكبرى، لابن تيمية (٧٢٨هـ) له طبعتان:
- ١ - ضمن الفتاوى ج ٥.
  - ٢ - نشر دار الكتب العلمية بيروت.
- الخطط «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، للمقريزي (٨٤٥هـ)، تصوير دار صادر على طبعة بولاق.
- درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت رشاد سالم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط أولى.
- الدعوات الكبير، للبيهقي (٤٥٨هـ)، ت بدر البدر، مركز المخطوطات والوثائق بالكويت.
- ذيل تاريخ الإسلام، للذهبي (٧٤٨هـ) مخطوط عن مكتبي لايدن بهولندا، وتشسربتي بأيرلندا، دبلن.
- شرح حديث النزول، لابن تيمية (٧٢٨هـ) له طبعتان:

- ١ - ضمن الفتاوى جـ ٥.
- ٢ - ت محمد الخميس، دار العاصمة بالرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
- شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٣٢١هـ)، ت شعيب الأرنؤوط، الرسالة ١٤١٥هـ.
- الشريعة، لأبي بكر الآجري (٣٦٠هـ)، ت حامد الفقي، مطبعة السنة بالقاهرة ١٣٦٩هـ.
- الشيعة لموسى جارا الله، الوشيعة في نقد عقائد الشيعة.
- الشيعة والتشيع، لإحسان إلهي ظهير.
- الشيعة والسنة، لإحسان إلهي ظهير.
- الشيعة والقرآن، لإحسان إلهي ظهير، كلها طبع إدارة ترجمان السنة بلاهور.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت محيي الدين عبدالحميد، تصوير لبنان، على طبعة مصر.
- الصارم المنكي في الرد على السبكي، لابن عبدالهادي (٧٤٤هـ)، ت عقيل اليماني مؤسسة الريان، بيروت ط ١ ١٤١٢هـ.
- الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، تصوير دار المعرفة على مطبوعة كردستان.
- فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبدالبر، للمغراوي، مكتبة التحف النفائس بالرياض، ط ١ ١٤١٦هـ.
- الفتوى الحموية = الحموية الكبرى.
- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، له طبعتان:
- ١ - ت محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة ببيروت.
- ٢ - دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ.
- فرق الشيعة، للنوبختي:

- ١ - دار الأضواء، ط ١٩٨٤م.
- ٢ - ونشر المكتبة المرتضوية بالنجف، طبع المطبعة الحيدرية بها ١٣٥٥هـ.
- الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة، لعثمان العراقي، ت بشار قوتلواي أنقره، ١٩٦١م.
- الفرقان بين الحق والباطل، لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ج ١٣.
- الفروع، لابن مفلح (٧٦٢هـ)، تصوير عالم الكتب بلبنان عن طبعة مصر.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ)، له طبعتان:

  - ١ - بهامش الملل والنحل، نشر مكتبة السلام بالقاهرة، تصوير.
  - ٢ - ت محمد نصر وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل، ١٩٨٥م.

- القاعدة المراكشية، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ضمن الفتاوى ج ٥، ومخطوطتين في المكتبة السعودية بدار الإفتاء وتستشربتي بجامعة الإمام.
- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، تصوير عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) جمع الشيخ ابن قاسم وابنه محمود مصور على نفقة الملك فهد.
- المختار من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة، ت الوليد بن محمد نبيه، ط ١، مكتبة الراية الرياض عام ١٤١٨هـ.
- مذاهب الإسلاميين، لعبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين بلبنان، ط ٣، ١٩٧١م.
- المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار المعتزلي

- (٤١٥هـ)، ت مجموعة نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة بالقاهرة.
- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، ت محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٩هـ.
- الملل والنحل، للشهرستاني (٥٤٨هـ)، ت الوكيل، تصوير دار الفكر بلبنان.
- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط أولى وما صور عنها.
- المنية والأمل، لابن المرتضى (٨٤٠هـ)، دار الفكر بلبنان ١٩٧٩م.
- الموطأ، للإمام مالك (١٧٩هـ) وهي روايتان:
- ١ - رواية يحيى الليثي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ت فؤاد عبد الباقي، وما صور عنها.
- ٢ - رواية محمد بن الحسن، ت عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية.
- الميزان في نقد الرجال، للذهبي (٧٤٨هـ) ت علي البيجاوي، وعيسى البابي ١٣٨٢هـ، وما صور عنها.

## فهرس المحتوى

- \* مقدمة ..... ٥
- \* وصف النسخة المخطوطة ..... ٨
- محتويات المجموع ..... ٩
- مميزات النسخة ..... ١٠
- عنوان المخطوطة ..... ١١
- \* ثبوت نسبتها للمؤلف ..... ١٢
- \* صورة الأصل المخطوط كاملاً ..... ١٥
- \* النص المحقق ..... ٢٣
- الوجه الأول من الجواب ..... ٢٥
- الإجماعات ..... ٢٦
- تعريف بأصول الفرق «الجهمية والمعتزلة والخوارج» ..... ٢٦
- معنى المعية والرد على نفاتها ..... ٣٢
- الوجه الثاني من الجواب ..... ٣٤
- المعية لا تقتضي المخالطة أو الممازجة ..... ٣٧
- الرد على الفلاسفة ..... ٣٩
- الرد على الباطنية ..... ٤١

- ٤٢ . . . . . - الرد على الصفاتية
- ٤٣ . . . . . - الموقف من تأويل المتكلمة وتناقضه
- ٤٤ . . . . . - الجواب الخامس
- ٤٥ . . . . . - خاتمة مهمة
- ٤٦ . . . . . - ختم المخطوطة، وسنة النسخ
- ٤٧ . . . . . \* فهرس المصادر
- ٥٣ . . . . . \* فهرس المحتوى

**تمت بحمد الله وشكره وتوفيقه**